وقد قيل لا حاجة الى ذلك بل التقدير نهم يعصبونه او فاذا هم
يعصبونه فلما ابى الله ذلك بالحق الذى اعطاك الله
شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الرا المكسورة قاف اي غص
ابن ابي بذلك الحق الذى اعطاك الله وفي نسخة اسقاط
لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى عليه فذلك الحق
الذى اتيت به فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح
فعفى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن
المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله تعالى ويصبرون
على الاذى قال تعالى فاعفوا واصفحوا وقال وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور قال بعضهم
فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهي عن منكر فلا بد
ان يؤذى فما له دواء الا الصبر في الله والاستعانة
به والرجوع اليه حتى اذن الله له فيهم بالقتال
فترك العفو عنهم اي بالنسبة للقتال والا فكم عفى عن
كثير من اليهود والمشركين بالمن والفدا وغير ذلك
فلما غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل
الله به صناديد قريش بالصاد المهملة اي سادتهم
قال ابن ابي بالتنوين ومن معه من المشركين وعبدة
الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص
على العام لان اباهم كان ابعد وضلالهم هذا
امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا بفتح التحتية
بلفظ الماضي وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفعول ويحتمل ان يكون بكسر اليا بلفظ الامر قوله عز
وجل لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي بما فعلوا من

التدليس

التدليس وترك تحسبن بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا خرج
الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي
اي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه
الى المدينة اعتذروا اليه من تخلفهم وحلفوا واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه الاية فيهم
فالاية ليست عامة لان كل احد يفرح بما اوتي ويحب ان
يحمد بما لم يفعل بل هي في المنافقين وقيل في اليهود كما
ذكره بقوله عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد
قيل له اي قال له رافع بن خديج بامر مروان ابن
الحكم وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية
ثم ولي الخلافة وكان رافع بوابا له فقال له اذهب
الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي بضم
الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان يحمد بما لم يفعل
معذبا بنصب خبر كان لنعذبن اجمعون بالواو لانا كلنا
نفرح بما نوتي ونحب ان نحمد بما لم نفعل وفي رواية اجمعين
على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السوال عن ذلك
ما لكم وفي نسخة وما لكم بالواو وفي اخرى وما لهم بالها
بدل الكاف ولهذه اي وللسوال عن هذه الاية انما دعى
النبي صلى الله عليه وسلم انما سببها انه صلى الله عليه
وسلم دعى يهودا بالتنوين وفي نسخة يهود بترك
فسالهم عن شي قيل عن صفته عندهم بايضاح وتفصيل

Copyright © King Saud University